-٢-

ثبات الوجود الحق
وتغيُّرْ الوجود الباطل

٦ : ٢ ثبات الوجود الحق وتغيُّرْ الوجود الباطل

٦ : ٢ – ١ ثبات الوجود الباطل.

٦ : ٢ – ٢ تغير الوجود الباطل.

٦ : ٢ – ٣ الثبات فى وجود المسيح الحق.

٦ : ٢ – ٤ التجانس مع الوجود الباطل
(التجانس مع مسيح الباطل).

ثبات الوجود الحق

٦ : ٢ – ١ الوجود الحق ثابت ولا يتغير أى لا يزيد ولا ينقص، وبذلك هو كامل فى وجوده الذاتى الواحد. هذا الوجود الحق لا يتجزأ ولا ينقسم ولا يتعدد ولا يتغير، إذ هو وجود حق مطلق واحد. وهو وجود الله الواحد المطلق الأزلى الأبدى.

وكل وجود حق من الله هو وجود كامل وثابت لا يزول ولا يفنى ولا يبطل بل يثمر ويقوى ويتجدد. وذلك ككلمة الله وفكر الرب وحكمة الله وعلم المسيح الحق وعمل الله. كل هذه الأمور لا تتغير ولا تبطل وهى علامات الوجود الحق لكى يتفهم بها ويتعلّمْ بها الوجود الإنسانى العلم والفهم الروحى الحق، ليحيى فى الوجود الحق ويكون له بذلك وجود روحى حق يثمر لحياة أبدية فى ملكوت الله.

١ كو ١ : ٢٤ «فبالمسيح قوة الله وحكمة الله».

١ كو ١ : ٣ «ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذى صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء».

١ كو ٢ : ١٦ «لأنه من عرف فكر الرب فيُعلّمه. وأما نحن فلنا فكر المسيح».

يو ٣ : ٢١ «وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكى تظهر أعماله أنها بالله معمولة».

تغيُّرْ الوجود الباطل

٦ : ٢ – ٢ الوجود الباطل ليس كاملاً فى ذاته، ولذلك تتعدد وتتغير صُوَرِه فى أعمال متناقضة وحكمة باطلة وتدين ضال وسالب وعقيم.

والوجود الباطل المادى والروحى يتناقض فى وجوده بإستمرار. إذ

صفة التناقض كامنة فى وجوده الباطل بعدم ثباته، إذ ما يتغير فهو ليس بكامل. وما هو كامل فهو يثبت ولا يتناقض. لذلك التناقض فى العلم والحكمة، والفكر والعمل الإنسانى، دالاً على طبيعته الناقصة. وتغيره وتناقضه لا يؤدى إلى إكتماله، وذلك لأن طبيعة التناقض أى عدم الثبات كامنة فى قدرته السالبة أى شحنته السالبة، أى طاقته السالبة، التى لا تستطيع أن تثبت وتكمل. وإن ظهر الوجود الباطل كاملاً وثابتاً، فهو ظهور كاذب وخادع يسلب من يقترن به ويخدع من يثق به.

١ يو ٢ : ١٥ – ١٧ «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد».

الثبات فى وجود المسيح الحق

٦ : ٢ – ٣ العلم الحقيقى هو علم المسيح الحق، والفكر الحقيقى هو فكر الرب، والعمل الحقيقى هو عمل الروح القدس، والإرادة الحقيقية هى إرادة الحق. هذا هو الوجود الحق فى ذاته وصورته وروحه، والذى يعمل به ويحيى به يثبت فى الوجود الحق، ويصير وجوده حق مثله، وبذلك يكمل فى وجوده إلى حياة أبدية. ويخلص من الوجود الباطل الذى هو الوجود السالب أى الوجود الذى لا يمكن أن يكمل ولا يستطيع أن يثبت، إذ ليس فيه حق وليس فيه موجب من الله.

ويسعى ويجاهد المؤمن المسيحى فى حياته فى العالم أن يثبت فى وجود المسيح الحق، الذى هو الوجود الإلهى الحق. وذلك بأن يثبت

ويثمر فى كلمة الله وإنجيل المسيح وفكر الرب، ويعمل عمل الله الذى هو الإيمان بإبن الله الرب يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية، لكى يخلص من الوجود الباطل، فى فكر الباطل وعلم الباطل وكلمة الباطل وعمل الباطل والتدين الباطل. ويخلص بذلك من سلطان الوجود الباطل والذى يتسلط على فكره وقلبه ونفسه وقدرته، ليعمل أعمال الباطل ويحب الوجود الباطل ويتدين بالتدين الباطل والسالب والعقيم.

والوجود الحق فى المؤمن المسيحى هو وجود المسيح الحق بجسمه الصورى الروحى الموجب الذى يولد به المؤمن المسيحى من الله الآب (ذات الله – الذات الإلهية) بصورة الله (إبن الله – الرب يسوع المسيح) وبروح الله (الروح القدس).

هذا الوجود الحق أى جسم المسيح الحق فى المؤمن المسيحى يعمل بروح المسيح الحق أى بالروح القدس أى روح الحق أى روح الله. وبذلك يصير وجود المؤمن المسيحى وجوداً روحياً حقاً ويصير له فكر الحق وإرادة الحق ويعمل به عمل الحق.

يو ١٥ : ١ – ٧ «أنا الكرمة الحقيقية وأبى الكرام. كل غصن فىَّ لا يأتى بثمر ينزعه. وكل ما يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر. أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به. إثبتوا فىَّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتى بثمر من ذاته إن لم يثبت فى الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فىَّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذى يثبت فىَّ وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير. لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً. إن كان أحد لا يثبت فىَّ يطرح خارجاً كالغصن فيجفّ ويجمعونه ويطرحونه فى النار فيحترق. إن ثبتم فىَّ وثبت كلامى فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم».

التجانس مع الوجود الباطل
(التجانس مع مسيح الباطل)

٦: ٢ – ٤ الشيطان فى ذاته (فكر وإرادة الشر) وفى صورته (عمل الشر) وفى روحه (وجدان التدين الروحى الباطل والسالب والعقيم)، يؤثر على الكائن الإنسانى ليتسلط على فكره وإرادته وقلبه وشهواته، ليحب الباطل ويسلك فى الباطل ويعمل أعمال الباطل، ويتدين بالتدين الروحى الباطل، ليصير بذلك وجوده باطلاً، ويعاين الموت المادى والموت الروحى.

والإنسان فى حياته فى العالم يتعرض لأتعاب وضرورات وإحتياجات، وضيقات وأمراض وشهوات وعثرات، وتجارب وإضطرابات وأحزان وآلام وإضطهادات تهدد وجوده.

هذه التجارب والضيقات من الوجود الباطل لا تُغلب ولا تُقهر ولا يسود عليها الإنسان إلا بالوجود الإلهى الحق أى بالمسيح الحق إبن الله الرب يسوع المسيح إله الحق والحياة الأبدية. الذى بالإيمان به والثبات به بروح الحق يبطل المؤمن المسيحى كل وجود باطل مادى أو روحى فلا ينال من وجوده الروحى الحق.

وكثير من المسيحيين يتجانسوا مع قوى الوجود الباطل المادية والروحية. أى يعقدوا إتفاقاً مع الباطل فى قوته السالبة ليسالموه، بالسلوك الباطل فى محبة العالم والإتكال على سلطان الناس وطلب مجد الناس، والإتكال على المال والقدرات البشرية، ويتعبدوا ويتدينوا بالتدين المسيحى الباطل، سالكين بروح مسيح الباطل فى التدين المسيحى النفعى، والذى يرتبط فيه المتدين بسلطان المتسلطين على الكنائس والمؤسسات الدينية، ظانين أنه فى الإمكان إخضاع السلطان

الروحى السماوى والإلهى الحق، لسلطان الباطل المادى والباطل الروحى والتدين الكاذب والباطل. ليكون بذلك التدين المسيحى تديناً نفعياً، لأمل الكسب المادى والتسلط المعنوى وتحقيق النفع والتعظم المعيشى.

ويعتقد المتدين المسيحى الذى يتجانس فى وجوده مع الوجود الباطل، فى الخضوع لسلطان المتسلط فى تدين روحى سالب وباطل وعقيم، بأنه حفظ نفسه من الوجود الباطل بتجانسه معه وخضوعه له، وإنخداعه بسلطانه السالب وخضوعه له، الذى فى بادئ الأمر يخدعه بالنجاح المادى الباطل، وباستحواذ القوة الروحية السالبة بروح العالم فى مجده ومعطياته وسلطانه المادى وشهواته ومقتنياته الباطلة، وبغرور النفاق والكذب والخداع والغش.

ومتى استحوذ الوجود الباطل على المتدين المسيحى الذى يصير بذلك وجوده الروحى باطلاً. فإن ثمر الباطل لابد أن يظهر ويصيبه بالعطب والهلاك.

١ تى ٦ : ٥ – ١٢ «ومنازعات أناس فاسدى الذهن وعادمى الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء. وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة. لأننا لم ندخل العالم بشئ وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ. فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما. وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تفرق الناس فى العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذ إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة. وأما أنت يا إنسان الله فإهرب من هذا وإتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة. جاهد جهاد الإيمان الحسن وأمْسك بالحياة الأبدية التى إليها دُعيت أيضاً».